الجهود العسكرية للقائد بُسْر بن أبي ارطأة على جبهة الروم

م . م . عزام ظاهر محمود
Ezzam.zahir@uomosul.edu.iq

الملخص:

تتناول هذه الدراسة شخصية بُسْر بن أبي أرطأة ودوره في الحروب والعمليات العسكرية ضد الروم البيزنطينيين ، إذ اشترك في عدد من الحملات العسكرية فكان بحق ذلك القائد الشجاع الذي تميز بشجاعة مفرطة وعقل راجح فتمكن من ادارة المواقف الصعبة والطارئة التي احاطت به فأصبح محط ثقة لدى الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الأمويين الذين اوكلوا له قيادة البعض من هذه الحملات والمشاركة في البعض الآخر منها .

قد قسمت البحث الى ثلاثة اقسام تناول القسم الأول مقدمة عن شخصية بُسْر بن أبي أرطأة والتعريف به وبيان نسبه ، اما القسم الثاني فقد تناول جهوده العسكرية على جبهة الروم في زمن الخلفاء الراشدين الاربعة ، اما القسم الثالث فقد بينا به جهود بسر بن ابي ارطأة العسكرية في زمن الخلفاء الأمويين واخيرا حاولنا ان نبين تاريخ وفاة هذا القائد واوجه الخلاف في ذلك .

كلمات مفتاحية : بُسْر بن أبي أرطاة ، البيزنطينيين ، الروم ، الأمويين ، الراشدين .

Summary:

This study addresses the character of Busr ibn Abi Artah and his role in the wars and military operations against the Byzantine Romans. He participated in several military campaigns, truly embodying the brave leader distinguished by excessive courage and sound judgment. This enabled him to manage difficult and urgent situations effectively, making him a trusted figure among the Rightly Guided Caliphs and later the Umayyads, who entrusted him with leading some of these campaigns and participating in others.

Structure of the Research

I divided this research into three sections:

١. Section One: An introduction to the character of Busr ibn Abi Artah, including his identification and lineage.

٢. Section Two: Discussing his military efforts on the Roman front during the time of the four Rightly Guided Caliphs.

٣. Section Three: Highlighting Busr ibn Abi Artah's military contributions during the time of the Umayyad Caliphs.

Conclusion

Finally, we aimed to clarify the date of this leader's death and the differing opinions regarding it.

Keywords: Busr ibn Abi Artah, Byzantines, Romans, Umayyads, Rightly Guided Caliphs.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وشفيعنا يوم الدين وبعد :

تعد دراسة الشخصيات التاريخية التي كان لها أثر وبصمة في التاريخ الإسلامي من الأمور المهمة الواجب على الباحثين تتبعها وتسليط الضوء عليها وعلى منجزاتها الفكرية والثقافية والاجتماعية والعسكرية ، وخاصة إذا كانت شخصية جدلية يختلف فيها المؤرخون والباحثون في مجال التاريخ ، وهو ما دفعني إلى البحث عن شخصية بُسْر بن أبي أرطأة ذاك القائد الذي عاش في العصر الراشدي والأموي ، فكانت له منجزات عظيمة على الجانب العسكري إذ قاد العديد من الحملات العسكرية على أراضي الروم فكان محط إعجاب الخلفاء الراشدين والأمويين من بعدهم ، نظرا لما تميز به من شجاعة وحكمة وصبرٌ فدك بذلك حصون الرومان واستطاع تحرير أكثر من مدينة كانت تحت سيطرتهم وإعلاء كلمة التوحيد ونشر الدعوة الإسلامية في تلك البلدان التي فتحت على يده أو حتى عند اشتراكه في تحريرها .

تطرقت في هذا البحث إلى سيرة بُسْر بي أبي أرطأة اسما ونسبا ، ومن ثم حملاته العسكرية التي قادها بنفسه في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدها الحملات التي قادها على الرومان في زمن الخلافة الأموية ، ثم تناولت بعدها وفاته وبينت اختلاف المؤرخين في تحديد العام الذي توفي فيه بُسْر بن أبي أرطأة فاكتمل البحث ولله الحمد والمنة .

أولاً : بُسْر بن أبي أرطأة (نسبة ومولده) .

إسمه ونسبه :

بُسْر بضم الباء وسكون السين ، والبسر من التمر قبل أن يرطب ، والواحدة بسرة ، وأبسر النخل صار بسراً بعد ما كان بلحاً [١]، وبسر بن أبي أرطأة ينسب الى قبيلة قريش ، واسم أبي أرطأة هو عمير بن عمرو بن عويمر بن عمران بن الحليس بن سنان بن نزار بن معيض بن عامر بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر [٢] ، كنيته أبو عبدالرحمن [٣] .

ولادته :

وقد ذكر المؤرخون انه ولد قبل وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال البعض الآخر منهم أنه كان صغير السن عندما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤] ، لكن الراجح أن مَولده كان قبل ذلك ، وما يؤكد ذلك هو إن من المؤرخون من يذكر أن بسر بن أبي أرطأة كان قد روى حديثا عن النبي وسمعه عنه على النحو الاتي ((كنا مع بُسْر بن أرطأة في البحر ، فأتي بسارق يقال له : مصدر ، قد سرق ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقطع الأيدي في السفرِ))[٥] ولبسر بن أبي أرطأة حديث آخر يذكره أصحاب الحديث و المؤرخون

---

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي واخرون ، يغداد ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٥ : ٧ / ٢٥٠ .

(٢) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ابو نعيم الأصبهاني ، معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، ط١ ، الرياض ، دار الوطن ، ١٩٩٨ : ١ / ٤١٣ .

(٣) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله أبن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥: ١٠/١٤٤.

(٤) أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، الكمال في أسماء الرجال ، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، ط١ ، الكويت ، شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، ٢٠١٦ : ١ / ١٩١ .

(٥) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني المعروف ب النسائي ، المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) ، تحقيق : عبدالفتاح ابو غدة ، ط ٢ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ١٩٨٦ : ٨ / ٩١ ؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد عز الدين ابن الأثير ،أسد الغابة في معرفة

أن بسر سمعه ورواه عن النبي وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو ((اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة)) [١] ، ولبسر دعاء كان يذكره ويلهج لسانه بذكره دائما ولاسيما عند الرحيل إذ كان يدعوا فيقول : ((اللهم إنا نستعينك على أمرنا كله بأحسن عونك ونسألك خير المحيا والممات)) [٢]، فعندما سأل بسر عن هذا الدعاء أخبر أنه سمعه عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم [٣] ، إذ لا يعقل أنه جلس مع النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ الحديث ورواه عنه وهو ابن سنتين فقط ، فضلا عن أن بعض المورخين كان قد ذكر أن خليفة المسلمين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان قد أرسل بسر بن أبي أرطأة مع عمرو بن العاص لفتح مصر عام ٢٠ هـ / ٦٤١ م ، [٤] اذ إن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم معلومة لا خلاف فيها عام ١١ هـ / ٦٣٢ م[٥] فلو كان مولده قبل وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بسنتين فهذا يعني أن عمره أثناء حملة عمرو بن العاص على مصر هو (١١) عاما اذا لا يعقل أن يرسله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو في هذا السن ولاسيما أن عمرو بن العاص كان قد أوكل الى بسر قيادة بعض السرايا لفتح الحصون والمدن المتناثرة في أنحاء بلاد

الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، ط١ ، د . م ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤ : ١ / ٣٧٣ .

(١) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم المعروف بابن البيع ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠ : ٣ / ٦٨٣ .

(٢) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي الدارمي ، الثقات ، ط١ ، حيدر اباد ، دار المعارف العثمانية ، ١٩٧٣ : ٣ / ٣٦ .

(٣) علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تحقيق : محمد عثمان ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١١ : ١ / ٥١٨ – ٥١٩ .

(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ١٠ / ١٤٤ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : ١ /٣٧٣ ؛ محمد عبد مرزوك ، بسر بن أبي أرطأة سيرته ودوره في الفتوحات والفتن ، العدد الرابع والثلاثون ، مجلة ديالى ، ٢٠٠٩ ، ٥١٨ .

(٥) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٢ ، بيروت ، دار التراث ،١٣٨٧ : ٣ / ١٩٩ – ٢٠٠ .

مصر ، فمن غير المعقول أن توكل اليه قيادة السرايا وهو في سن صغيرة ، فلابد أن ولادة بسر كانت قبل وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأكثر من عامين ، اما في ما يتعلق بصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم من عدمها وهو موضوع خلاف بين المؤرخين ، فالواضح أن أهل المدينة ينفون صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بفعل بطشه بهم بعد ما فعله بهم من أعمال نكراء عندما أرسله معاوية بن أبي سفيان (وكان على الشام) إلى الحجاز للاستيلاء عليها وطرد عامل الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) منها عام ٤٠ هـ فأنكروا عليه صحبته في ما بعد طعنا به، اما الشاميون فأنهم يثبتون صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم إعجابا به وتقديرا لجهوده في خدمة الدولة الأموية ، لأنه كان من حزبهم وعلى منهجهم [١] .

ثانياً : جهود القائد بُسْر بن أبي أرطأة على جبهة الروم في العصر الراشدي .

(١) ابو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي ، المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر ، د. ط ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، د . ت : ٢٩٣ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك : ٥ / ١٣٩ _ ١٤٠ ؛ عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري، تاريخ ابن يونس المصري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١ : ٢ / ٣٨٢ – ٣٨٤ .

كان للقائد بسر بن أبي أرطأة جهود واسعة على جبهة الروم عن طريق قيادته عددا من الحملات العسكرية التي كانت تسمى بالصوائف والشواتي [١] ، فقد أوكل له الخلفاء الراشدون ومن بعدهم الامويين قيادة مثل هكذا حملات ، وذلك لشجاعته وخبرته العسكرية الفذة وقدرته على إدارة المعارك بشكل جيد [٢]، وقد شهد له الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بذلك عندما أرسل إلى عمرو بن العاص في مصر بكتاب يأمره به أن يكرم بعض القادة ممن كانوا معه وشهدوا فتح مصر ، وكان منهم بسر بن أبي أرطأة وذلك تثمينا لجهوده العسكرية ولشجاعته وإقدامه ورباطة جأشه[٣] ، وشهد لبسر بن أبي أرطأة عدد آخر من الصحابة غير الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالشجاعة والإقدام والصبر على المكاره وعظام الأمور ، إذ وصفه الصحابي سعد بن عبادة[٤] بأنه اسد من اسود العرب لا يهاب المنايا والخطوب ، ويبدو أن بسر بن أبي أرطأة كان قد استقر في مصر واقام فيها مدة من الزمن بعد أن أرسله الخليفة عمر بن الخطاب إلى هناك إذ قال : سعد بن عبادة فيه أنه من وجوه اهل مصر واحد اشرافها واحد الاشخاص المؤثرين في القرار

---

(١) الصوائف والشواتي : هي عبارة عن حملات عسكرية منتظمة لحماية حدود البلاد الإسلامية من الاخطار الخارجية ، وكانت تحدث في فصلي الصيف والشتاء فسميت بالصوائف والشواتي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنأؤوط واخرون ، ط٣ ، د . م ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥ : ١١ / ١٠٦ .

(٢) نافع مصعب جاسم ، الصحابي بسر بن أبي أرطأة دراسة تاريخية ، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية ، العدد الثالث (ايلول) ٢٠١٣ ، ١١١ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ١٠ / ١٥١ ؛ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد ، ط١ ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٠ : ٤ / ٦٤ .

(٤) سعد بن عبادة : هوابو ثابت سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ، صحابي من اهل المدينة كان سيد للخزرج هناك واحد الامراء في الجاهلية والاسلام ، توفي في بلاد الشام عام ١٤ هـ : أبن الأثير ، اسد الغابة : ٢ / ٤٤١ .

السياسي والاحداث التي اعقبت مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) هناك [١] ، مما اجبر سعد بن عبادة الذي كان أميرا على مصر لعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) إلى محاولة استرضاءه وكسبه الى جانبه ويظهر ذلك جليا من خلال الرسالة التي بعثها الى علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) إلى سعد بن عبادة امره فيها بمعاملة بسر ومن معه بالشدة والضرب على ايديهم وذلك لموالاتهم الامير معاوية بن ابي سفيان ووقوفهم إلى جانبه في احداث الفتنة فلم يقدم سعد على هذا الأمر وذلك لخطورة هذا الموقف وما يمكن أن يحدثه من مشاكل تهدد الأمن والإستقرار في هذه الولاية مما اضطر الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) الى عزله عن ولاية مصر بسبب عصيانه لأوامره وعدم تنفيذها[٢].

وكان لبسر بن أبي أرطأة راية عند قتاله للروم يصفها ابن عساكر[٣] في كتابه فيقول : ((إن راية بسر بن أبي أرطأة كانت بيضاء مربعة قدر ذراع في ذراع محفوفة بسواد مضافة إلى رمحها إذا نظرت إليها قلت هذه كوة سوداء)) .

أ- الدور العسكري للقائد بُسْر بن أبي ارطأة في فتح مصر .

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٥٥٣ – ٥٥٤ .

(٢) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ، تحقيق : محمد حسن واخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ ،١٩– ٢٠ ؛أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨، ٤ /١٥٤ – ١٥٥ .

(٣) تاريخ دمشق : ٦٦ / ٢٨٠ .

بدأ القائد بسر بن أبي أرطأة قيادته الحملات العسكرية ضد الروم رغم صغر سنه ، إذ كان يعهد اليه الخلفاء بذلك ، فقد كان من القادة الذين أرسلهم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد أن أتم فتح بلاد الشام الى عمرو بن العاص لفتح مصر عام ٢٠ هـ / ٦٤٠ م ، وقد أبلى بسر في هذه الحملة بلاءً حسناً[١]، وذكره ابن يونس المصري[٢] في حديثه عن فتح مصر فقال عنه إنه : ((من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر، واختط بها، وله بمصر دار بسر، وحمّام بسر)) ففتحت مصر وضمها العرب المسلمون إليهم بعد أن كانت ولاية تابعة للدولة الرومانية منذ أن فرض الرومان سيطرتهم عليها عام ٤٠ ق . م ، ونتيجة لما أظهره من مجهود حربي يحسب له ، عهد إليه عمرو بن العاص قيادة بعض السرايا التي وجهها إلى أنحاء بلاد مصر لإتمام فتحها بالكامل ، فكان من أولى هذه الحملات حملته على مدينة (لوبية)[٣] وكانت تحت سيطرة الرومان عام ٢٣ هـ/ ٦٤٣ م والتي تكللت بالنجاح وأسفرت عن فتح المدينة ونشر الإسلام بين صفوف أبنائها [٤] ، ثم أعقبها بحملة أخرى في زمن الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عام ٢٦ هـ / ٦٤٦ م عندما أرسل القائد عمرو بن العاص لفتح مصر فبينما كان القائد عمرو بن العاص مشغولاً بفتح مدينة طرابلس قام بإرسال بسر بن أبي أرطأة الى مدينة (ودان) [٥] لفتحها فحاصرها بسر مدة من زمن ثم فتحها وصالح أهلها على شروط عدة منها دفع الجزية المترتبة عليهم لصالح الدولة العربية الإسلامية في تلك الحقبة ،

---

(١) ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك : ٤ / ١٠٤ – ١٠٩ ؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام ، ط٢ ، بيروت، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٣ : ٥ / ٣٦٨ ؛ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د . ط ، مصر ، دار الكتب ، د . ت : ١ / ٤ _ ١٠ .

(٢) تاريخ ابن يونس المصري : ١ / ٦٢ – ٦٣ .

(٣) هي مدينة من مدن مصر تقع بين الاسكندرية وبرقة ، وكانت تحت حكم الرومان قبل الاسلام ؛ عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢ : ٣ / ١٢١٠ .

(٤) ابو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، المعرفة والتاريخ ،تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط٢، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١ : ١ / ٣٠ .

(٥) وهي مدينة تقع في جنوب افريقية ، بينها وبين مدينة زويلة مسافة عشر ايام لها قلعة حصينة وكان معظم سكانها من قبائل السهميون والحضرميون وفيها عدد من الشعراء والادباء يعتاش سكان هذه المدينة على الزراعة وخاصة التمر : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، معجم البلدان ، ط٢ ، بيروت ، دار صادر ،١٩٩٥ : ٥ / ٣٦٦ .

وأسفرت هذه الحملة عن أضرار كبيرة للحامية الرومانية في تلك المدينة على الرغم من نقضهم شروط الاتفاق ومنعوا ما كان بسر قد فرضهُ عليهم بعد عودته عنهم[١].

ب- **دور القائد بُسْر بن أبي أرطأة في معركة ذات الصواري عام ٣٤ هـ /٦٥٤ م .**

نتيجة لما حققه العرب المسلمون من انتصارات واسعة على جبهة بلاد الشام ومن بعدها مصر ، وكذلك خشية الأمبراطورية البيزنطية على وجودها وكيانها في منطقة البحر المتوسط لاسيما أنها كانت لأعوام عدة القوة الوحيدة التي فرضت سيطرتها في هذه الأنحاء ، ونتيجة لما تشكله القوة الإسلامية الناشئة على مدينة القسطنطينية من خطر فعلي أشغل أباطرة الروم بدأوا بالتفكير بجدية بحملة بحرية واسعة تساعد على القضاء على الوجود العربي الاسلامي في منطقة البحر المتوسط ، فجهزوا أسطولا كبيرا تكون من ألف وخمسمائة سفينة ، تحرك لقتال العرب المسلمين وايقاف توسعهم إذ لم يجتمع للروم مثل هكذا أسطول قط من قبل[٢] ، وعندما علم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بذلك أمر معاوية بن أبي سفيان أن يقوم بإعداد حملة برية وبحرية للتصدي لهذا الخطر الذي بدأ يداهم الدولة العربية الإسلامية ، فتحرك معاوية ومعه أهل الشام في عام ٣٤ هـ / ٦٥٤ م على رأس قوة كبيرة كما تحرك الأسطول البحري بقيادة بسر بن أبي أرطأة من مدينة طرابلس [٣]، فضلاً عن تحرك أسطول آخر من مصر بقيادة عبدالله بن سعد بن أبي السرح[٤] والتقى الأسطولان بسواحل مدينة عكة[٥] ، وبلغ تعداد الاسطولين مئتي سفينة ونيف وانطلقا لنصرة الأمير معاوية بن أبي سفيان في التصدي للغزو البيزنطي القادم ، التقى الاسطولان في شهر محرم عام ٣٤ هـ /

---

(١) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، المسالك والممالك ، د . ط ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٢ :٢ / ٦٦٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٠ / ١٤٨ .

(٢) ينظر : سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠ : ٢ / ٣٦٦ .

(٣) ينظر : عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، تاريخ المدينة لابن شبة ، تحقيق : فهيم محمد ، د. ط ، جدة ، ١٣٩٩ : ٣ / ١١١٨ ؛ تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية ، محمد سهيل طقوش ، ط١ ، د . م ، دار النفائس ، ٢٠٠٣ : ٣٨٢ – ٣٨٥ .

(٤) عبدالله بن سعد بن أبي السرح : هو عبدالله بن سعد بن أبي السرح من بني عامر بن لؤي القريشي ، من الصحابة الابطال واخو الصحابي عثمان بن عفان من الرضاعة ، اسلم قبل الفتح ، وكان كاتب للوحي ، اشترك في فتح مصر واصبح واليا عليها عام ٢٥ هـ واستمر عليها مدة ٢٥ عاما ، توفي في مدينة عسقلان عام ٣٧ هـ : أبن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ / ٢٦٠ .

(١) عكة : هي مدينة من مدن بلاد الشام الساحلية ، من ضمن اعمال جند الاردن ، كانت مدينة حصينة فتحها المسلمون عام ١٥ هجرية على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٤ / ١٤٣ – ١٤٤

٦٥٤ م واقتتلوا قتالا شديدا وكانت الغلبة في بداية المعركة للبيزنطيين وظنوا أن الانتصار أصبح من نصيبهم لكن المسلمين استطاعوا تغيير خطتهم فقد ربطوا سفنهم مع بعضها البعض ورموا سفن البيزنطيين بالخطاطيف فسحبوها إليهم فتحولت جميع السفن إلى ميدان للقتال ، وأمام هذا التغيير السريع والمفاجيء ارتبكت القيادة البيزنطية وأخذت بوادر النصر تميل لصالح المسلمين ، فأصيب القائد البيزنطي بجروح وفر من أرض المعركة فانتصر المسلمون فيها بفضل القيادة الحكيمة التي تمثلت في شخص معاوية بن أبي سفيان ، ومن بعده بسر بن أبي أرطأة وعبدالله بن سعد بن أبي السرح ، وكذلك جهود العرب المسلمين الذين اشتركوا في هذه المعركة ودوافعهم القوية في حماية حدود دولتهم من الأعداء الطامعين فيها واسفرت هذه المعركة عن سيطرة العرب المسلمين على الحوض الشرقي للبحر المتوسط بعد أن هزموا الأسطول البيزنطي شر هزيمة ، فسميت المعركة هذه ب(ذات الصواري) نسبة إلى كثرة صواري السفن التي اشتركت في هذه المعركة [١].

لكن الطبري[٢] يذكر أن التسمية جاءت من المكان الذي وقعت فيه المعركة ويسمى ذات الصواري.

ثالثاً : جهود القائد بُسْر بن أبي أرطأة العسكرية على جبهة الروم في العصر الأموي .

لقد اتسمت علاقات الدولة العربية الإسلامية مع الدولة البيزنطية منذ بداية الخلافة الأموية بالتوتر الشديد في أغلب الأحيان ، إذ كانت الصراعات بينهما مستمرة ومتجددة تتأرجح بين الانتصار والغلبة لصالح المسلمين في بعض الاحيان ، والهزيمة والتراجع في أحيان أخرى، تبعاً لظروف الدولتين السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وقد انتهج الخلفاء الامويون سياسة عسكرية

(١) ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ٢٩ / ٣٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١ / ٨٠ ؛ طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عُبيَّة ، موجز عن الفتوحات الإسلامية ، القاهرة ، دار النشر للجامعات : ٢٥ – ٢٧ .

(٢) ينظر : تاريخ الرسل والملوك : ٤ / ٢٩١ .

متميزة ضد الدولة البيزنطية في إرسالهم الحملات البرية والبحرية المستمرة لمهاجمة المدن والقلاع التي كانت تحت سيطرتهم ، ولبسر بن أبي ارطأة جهود عسكرية كثيرة ضد الروم زمن الخلافة الأموية بعد أن استقر حال الخلافة ، وهدأت اوضاعها وبويع معاوية بن أبي سفيان أميرا للمسلمين عام ٤١ هـ/ ٦٦٠ م ، ذلك العام الذي سمي بعام الجماعة [١]، استأنفت حركة الجهاد ضد الرومان وكان للقائد بسر بن أبي أرطأة جهود فذة ودور محمود ضد الأعداء المتربصين بالدولة العربية الإسلامية ، فمن أولى هذه الحملات التي شنها القائد بسر بن أبي أرطأة حملته على أرض الروم وقتاله لهم عام ٤٣ هـ حين أرسله الخليفة معاوية بن أبي سفيان إلى هناك ففي ذلك يقول الطبري[٢] ((غزا بسر بن أبي أرطاة الروم ومشتاه بأرضهم حَتَّى بلغ القسطنطينية)) .

وكان لبسر بن أبي أرطأة عدد من المواقف تجاه من كان معه من الجنود في أراضي الروم البيزنطينيين منها ما يستدل به على كرمه وسعة صدره ومساواته بين جميع جنوده دون تمييز البعض منهم على الآخر ، فيذكر المؤرخون ان بسرا عندما كان ذات مرة في اراضي الروم مجاهدا وكانت هذه الحادثة في فصل الشتاء حل على المسلمين عيد الأضحى فلم يجدوا ما يضحوا به فقام بهم بسر خطيبا[٣]، وقال : ((أيها الناس، إنا قد التمسنا الضحايا اليوم والتمسوها، فلم نقدر على شيء – قال: وكانت معه نجيبةٌ[٤] له يشرب لبنها لقوح – ولم نجد شيئا نضحي به إلا هذه

(١) ينظر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد ، ط١ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢ : ٣ / ١٤١٨ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك : ٥ / ١٨١ .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ١٠ / ١٥٠ .

(٤) النجيبة : الرحيل من الابل (الناقة) الذي يرتحل عليه الرجل فيركبه ، ينظر : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، د .ط ، د . م ، دار الهداية ، د . ت : ٨ / ٤٢١ .

النجيبة، فأنا مضحٍّ بها عني وعنكم، فإن الإمام أبٌ وولدٌ ثم قام فنحرها))[١] فقسمها بينه وبين من معه من المجاهدين وأصابه منها ما أصابهم جميعا [٢].

وقد تميز بسر بن أبي ارطأة بشجاعة مفرطة ميزته عن غيره من القادة المسلمين ، إذ انه كان لا يبالي للمصاعب التي تواجهه ويزهد بنفسه في سبيل إنجاح المهمة التي تناط به حتى لو كان ثمنها حياته ، ففي هذا الصدد يذكر المؤرخون قصة حدثت عندما كان بسر بن أبي أرطأة على رأس جيش قاصدا أرض الروم ، فبينما هو يسير في أرضهم كانت تتعرض مؤخرة جيشه إلى هجمات مباغتة من قبل الرومان فخسر عدد غير يسير من جيشه مما دفعه إلى إرسال سرايا عسكرية للقضاء على الرومان المهاجمين لمؤخرة الجيش الإسلامي ، لكن هذه السرايا التي ارسلها لم تستطيع تحقيق اهدافها ففضل الذهاب بنفسه والجري خلف الجيش الاسلامي على رأس قوة عسكرية حتى يتمكن من القضاء على الرومان المتربصين بحملته العسكرية [٣]، فبينما هو يسير خلف الجيش تأخر فبقي وحده في بعض أودية بلاد الروم فإذا بقرية وفيها فرسان متجمعين وكنيسة فتأكد أن هؤلاء الفرسان هم من كانوا يهاجمون مؤخرة الجيش الإسلامي وهم مجتمعون في الكنيسة فدخل عليهم بسر وحده وقاتلهم وقتل ثلاثة منهم واستمر في القتال بعد أن اصيب اصابة بليغة الى ان جاءته النجدة من الجيش الإسلامي فدخلوا الكنيسة فأخرجوا قائدهم بسرا منها وكان مصابا وأسروا ما بقي من الرومان فسأل الأسرى الرومان ((فقالوا: ننشدكم الله من هذا الرجل الذي دخل

(١) ابو الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : محمد كطيع واخرون ، ط١، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٢ : ٥ / ١٨٤ – ١٨٥ .

(٢) المزي ، تهذيب الكمال : ٤ / ٦٣ .

(٣) ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ١٠ / ١٤٩ – ١٥٠ ؛ ينظر : محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم ، علو الهمة ، د . ط ، مصر ، دار القمة ، ٢٠٠٤ : ٣٠٩ .

علينا، قَالُوا: بسر بْن أبي أرطاة، فقالوا: ما ولدت النساء مثله)) [١] ، فيتبين من هذه القصة مدى الشجاعة والهمة العالية التي امتلكها بسر ، فضلا عن عقليته العسكرية الفذة التي تتمثل في مقدرته على صياغة الخطط اللازمة على حسب المتغيرات الطارئة وكذلك مقدرته على تحمل المسؤوليات والدفاع عن جيشة ، واقحام نفسه بأخطر المواقف في سبيل نشر الإسلام والدفاع عن الحق ونشر راية التوحيد في البلدان أجمع .

وفي عام ٤٦ هـ / ٦٦٦م بعد أن عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان للقائد عقبة بن نافع الفهري بولاية مصر والمغرب العربي ، أمره باستئناف حركة الجهاد وإعلاء راية التوحيد في تلك البلاد ضد الروم ، ومن والاهم من شعوب المغرب العربي ، فأخذ عقبة بن نافع بتنفيذ أمر الخليفة وخطته اذ قام بإرسال السرايا إلى أسقاع المغرب كافة ، وقد توجه بنفسه ومعه القائد بسر بن أبي أرطأة إلى مدينة ودان التي كان قد فتحها بسر قبل ذلك ، لكنهم نقضوا عهودهم له وارتدوا وتوقفوا عن دفع ما بذمتهم من مستحقات لصالح الدولة الأموية ، فتوجه عقبة بن نافع على رأس جيش مكون من أربعمائة فارس ومعهم أربعمائة بعير فحاصر المدينة وكان معه بسر بن أبي أرطأة وأبلى بسر بن أبي أرطأة في هذه الحصار بلاءً حسناً حتى تمكن الجيش الإسلامي من فتحها والقضاء على الحامية الرومانية التي كانت متواجدة هناك ، بل وأخذ القائد عقبة بن نافع ملكهم فجدع أذنه فسأله الملك لِمَ فعلت هذا بي فأجابه عقبة ((أدبا لك، إذا مسست أذنك ذكرت ذل فلم

(١) المزي ، تهذيب الكمال : ٤ / ٦٢ – ٦٣ .

تحارب العرب))[١] ففرض عليهم عقبة ما كان القائد بسر بن أبي أرطأة قد فرضه عليهم من قبل من مستحقات مالية لصالح الدولة العربية الإسلامية تدفع بانتظام[٢] .

استمر القائد عقبة بن نافع بإرسال الجيوش والسرايا إلى أجزاء المغرب العربي جميعها ، وقد اعتمد في قيادة هذه السرايا على عدد من القادة الأكفاء وكان من بينهم القائد بسر بن أبي أرطأة ففي عام ٥٠ هـ / ٦٧٠ م أرسله إلى قلعة قريبة من مدينة القيروان [٣]على بعد مسيرة أيام عدة منها تسمى قلعة (مجانة) ، إذا بدأ القائد بسر بحصار هذه القلعة والأطباق على جوانبها كافة حتى تمكن في نهاية المطاف من فتحها والسيطرة عليها وطرد الحامية الرومانية المتواجدة هناك، فسميت تلك القلعة بأسمه (قلعة بسر) والتي ما زالت تعرف بإسمه إلى يومنا هذا[٤] ، وتوجه بسر بن أبي أرطأة عام ٥٢ هـ /٦٧٢ م على رأس جيش أعده الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان إذ أعد الخليفة حينها جيشاً كبيراً لغزو مدينة القسطنطينية، وكان قائد الجيش سفيان بن عوف الانصاري[٥] وقاد الأسطول البحري بسر بن أبي أرطاة وكان من ضمن الجيش عدد من الصحابة

(١) ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب ، د. ط، د . م ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٥ : ٢٢٢– ٢٢٣ .

(٢) البكري ، المسالك والممالك : ٢ / ٦٦٠ .

(٣) القيروان :مدينة عظيمة من مدن المغرب العربي انشأها القائد عقبة بن نافع الفهري عام ٥٠ هـ في زمن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ، اتخذت هذه المدينة كقاعدة للفتوحات العربية الإسلامية في منطقة المغرب العربي : ياقوت ، معجم البلدان ، ٤ / ٤٢٠ – ٤٢١ .

(٤) ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، الخراج وصناعة الكتابة ، ط١ ، يغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨١ : ٣٤٤– ٣٤٥ ؛ ياقوت ، معجم البلدان : ٤ / ٣٩٠ .

(٥) سفيان بن عوف الانصاري : قائد، صحابي، من الشجعان الأبطال. كان مع أبي عبيدة عامر ابن الجراح بالشام حين افتتحت، وولاه معاوية الصائفتين، فظفر واشتهر. ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينية، فتوفي في مكان يسمى (الرنداق) قال ابن عساكر: لما بلغت وفاته معاوية كتب إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاه، فبكى الناس عليه في كل مسجد. وكان معاوية بعد ذلك إذا رأى في الصوائف خللا

إذ أقدم الجيش العربي الإسلامي على حصار مدينة القسطنطينية وجرت اشتباكات عدة وطاحنة بين الطرفين خسر فيها المسلمون الكثير ، فلما أحس الخليفة معاوية بن أبي سفيان بخطورة الموقف أرسل لهم الامدادات اللازمة من الشام مما قوى أمرهم ، ولكن في نهاية المطاف ومع شدة الحصار لم تتمكن الحملة من تحقيق أهدافها في فتح المدينة ، وذلك بفعل المقاومة الشديدة التي لقيها المسلمون فضلاً عن قوة أسوار مدينة القسطنطينية وموقعها في البر والبحر والذي أكسبها ميزة دفاعية عظيمة ، إذ تمكن الاعداء في نهاية المطاف من إحراق الكثير من سفن المسلمين وكبدوهم خسائر فادحة مما أجبرهم على التراجع وإيقاف هذه الحملة[١]، وفي موضع آخر يجعل بعض المؤرخين أحداث هذه الغزوة وتاريخ وقوعها في عام ٥١ هـ/٦٧١م[٢].

وعمد بسر بن أبي أرطأة في أثناء حملاته على أرض الروم إلى الاهتمام بشؤون من معه من المقاتلين والاتصال بهم والاطلاع على أوضاعهم وما يحتاجوه، وهي من صفات القيادة الحكيمة التي كان يتصف بها ، فيذكر المؤرخون قصة بهذا الشأن مفادها أن بسراً بن أبي أرطأة لما كان شاتيا بأرض الروم مرض أبو مسلم الخولاني[٣] وكانوا معا فأعاده بسر ليطمئن على صحته ويوفر

قال: واسفياناه، لاسفيان لي ؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، الاعلام ، ط٥ ، د . م ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ : ٣ / ١٠٥ .

(١) أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ، : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء ، ط٢ ، بيروت ، دار القلم ، ١٣٩٧ : ٢١٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك : ٥ / ٢٨٧ ؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، المعروف ب عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٧ : ٣ /٥٩.

(٢) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق : محمد بركات واخرون ، ط١ ، دمشق ، دار الرسالة العالمية ، ٢٠١٣ : ٧ / ٢١٠.

(٣) ابو مسلم الخولاني : وهو عبدالله بن ثوب الخولاني ، من التابعين ، وكان فقيه عابدا زاهدا ، ادرك الجاهلية واسلم قبل وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يراه وقدم الى المدينة في اثناء خلافة ابي بكر الصديق (رضي الله

له ما يحتاجه[١] ، فطلب منه أبو مسلم طلبا وقال له:((اعقد لي على من مات معك من المسلمين في هذه الغزوة فإني أرجو أن آتي بهم يوم القيامة على لوائهم))[٢] ، ثم توفي بعد ذلك أبو مسلم فحزن عليه بسر ومن كان معه من المسلمين في هذه الغزوة ، وحزن لموته الخليفة معاوية بن أبي سفيان حزننا شديدا لما وصله خبر وفاته [٣] .

رابعاً : وفاة بُسْر بن أبي أرطأة .

اختلف المؤرخون في تحديد السنة والمكان اللذين توفي فيهما بسر بي أبي أرطأة فمنهم من قال أنه صحابي رأى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسمع منه الحديث وروى عنه، وكان مقربا من الخلفاء الأمويين مات أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان في المدينة المنورة [٤] ، في حين يرى البعض الآخر منهم أن بسراً عاش حتى آخر أيام الخليفة عبدالملك بن مروان وتوفي في عام ٨٦ هـ/ ٧٠٥ م[٥] ، وقد توفي في بلاد الشام [٦] ، وذكر البعض الآخر أن بسراً قد وسوس وأصابه

عنه) ثم انتقل بعدها الى الشام وكان يقال ان ابو مسلم حكيم هذه الامة ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤ / ١٧٥٧ ؛ الزركلي ، الاعلام : ٤ / ٧٥ .

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ٢٧ / ٢٣٠ – ٢٣١.

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٤ / ١٣ .

(٣) ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام : ٥ / ٢٩٧ – ٢٩٨ .

(٤) أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة ، طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، بيروت ، دار الفكر، ١٩٩٣ : ٥٥٠ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة : ١ / ٤١٣ .

(٥) أبو عبد الله محمد بن سعدالمعروف بابن سعد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠ : ٧ / ٢٨٧ ؛ أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ، انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار واخرون ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر، ١٩٩٦ : ١١ / ٢٧ – ٢٨ .

(٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر : ٢٨٩

الخرف في آخر أيامه فكان إذا لقي إنساناً يقول : ((أين شيخي اين عثمان ويسل سيفه فلما رأوا ذلك جعلوا له في جفنه سيفا من خشب قال فكان إذا ضرب لم يضر)) [١] .

الخاتمة:

بعد أن تم لي اكمال هذ البحث المتواضع تبين من خلاله أن : بُسْراً بن أبي أرطأة كان قائداً شجاعا امتلك عقلية عسكرية متميزة ، وقد شهد له خلفاء العصرين الراشدي والأموي بذلك ، فأوكلوا له قيادة العديد من الحملات العسكرية وكان مقربا منهم ، وتبين لي أيضا أن ولادة بسر حسب ما ذكره المؤرخون (قبل وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بسنتين) فيها شيء من الخطأ ، إذ لا يعقل أن لبسر عدداً من الأحاديث التي سمعها ورواها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سنتين فقط ، فضلاً عن اشتراكه في الحملات العسكرية على فتح مصر عام ٢٠ هجرية يبين بشكل واضح أن ولادته كانت قبل ما يذكره المؤرخون بكثير ، لكن الخلل في عدم وضوح تاريخ ولادته بفعل العوامل السياسية ووقوفه إلى جانب الخلفاء الأمويين في المدة تلك ، إذ أنكر أهل المدينة عليه صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته للحديث عنه نتيجة لما لقوه منه من أذى في أثناء حملته عليهم ، بينما أثبت الشاميون أحاديثه وذكروا أنها صحيحة نتيجة لقربه منهم ومناصرته لهم وللبيت الأموي .

وفي الختام أسأل الله العلي العظيم أني أكون قد وفقت في تسليط الضوء ولو بشكل يسير على بعض الجوانب من شخصية هذا الرجل وبيان دوره في قتال الروم ، ولله الحمد والمنة من قبل ومن بعد .

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ١٠ / ١٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع:

اولا : المصادر الاولية :

- **أبن الاثير** : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) .

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط١ ، د . م . دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤ .

٢- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٧.

- **البكري** : ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (ت ٤٨٧ هـ \ ١١٩٤ م) .

٣- المسالك والممالك ، د . ط ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٢ .

- **البلاذري** ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر بن داوود (ت ٢٧٩ هـ \ ٨٩٢ م).

٤- انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار واخرون ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٦ .

- **أبن البيع** : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ \ ١٠١٤ م) .

٥- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠.

- **أبن تغري بردي** : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م).

٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د . ط ، مصر ، دار الكتب ، د . ت .

- **تقي الدين المقريزي** : أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي(ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) .

٧- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤١٨.

- **الحافظ المزي** : ابو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢ هـ\ ١٣٤١م).

٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد ، ط١ ، بيروت ، مسسة الرسالة ، ١٩٨٠ .

- **الحافظ عبدالغني المقدسي** : أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣م)

٩- الكمال في أسماء الرجال ، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، ط١ ، الكويت ، شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

- **أبن حبان** : ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان الدارمي (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥م).

١٠-الثقات ، ط١ ، حيدر اباد ، دار المعارف العثمانية ، ١٩٧٣ .

- **أبن حبيب** : ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية الهاشمي (ت ٢٤٥ هـ \ ٨٥٩ م).

١١-المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر ، د. ط ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، د.ت.

- **خليفة بن خياط** : ابو عمر خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠ هـ \ ٨٥٤ م) .

١٢- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء ، ط٢ ، بيروت ، دار القلم ، ١٣٩٧.

١٣-طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٣ .

- **الذهبي** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

١٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٣ .

١٥- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنأؤوط واخرون ، ط٣ ، د . م ، مؤسسة الرسالة.

- **أبن الربيع** : سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري(ت ٦٣٤هـ/ ١٢٣٧ م

١٦- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠.

- **سبط ابن الجوزي** ، شمس الدين ابو المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـ \ ١٢٥٦ م) .

١٧- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق : محمد بركات واخرون ، ط١ ، دمشق ، دار الرسالة العالمية ، ٢٠١٣ .

- **أبن سعد** : ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ\ ٨٤٤ م

١٨- الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية.

- **أبن شبة** : عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري(ت٢٦٢ هـ/٨٧٥م).

١٩- تاريخ المدينة لابن شبة ، تحقيق : فهيم محمد ، د . ط ، جدة ، ١٣٩٩ .

- **الطبري** : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ \ ٩٢٢ م) .

٢٠- تاريخ الرسل والملوك ، ط٢ ، بيروت ، دار التراث ،١٣٨٧ .

- **أبن عبد البر** : الحافظ يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣ هـ \ ١٠٧١)

٢١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد ، ط١ ، بيروت ، دار الجيل

- **عبد الحق البغدادي** : عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي(ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) .

٢٢-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١ ، بيروت ، دار الجيل ، د . ت .

- **أبن عبد الحكم** ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م).

٢٣-فتوح مصر والمغرب ، د. ط، د . م ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٥ .

- **أبن عساكر** : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م

٢٤- تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، د.م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

- **الفراهيدي** : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) .

٢٥- كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي واخرون ، يغداد ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٥.

- **الكاتب البغدادي** : ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي(ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٨)

٢٦- الخراج وصناعة الكتابة ، ط١ ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨١ .

- **الكندي** : أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م) .

٢٧- كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي،تحقيق: محمد حسن واخرون، بيروت ، دار الكتب العلمية.

- **مُغَلْطاي بن قَلِيج** : ابو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري (ت ٧٦٢ هـ \ ١٣٦١ م) .

٢٨- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تحقيق : محمد عثمان ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١١ .

- **أبن منظور** ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ \ ١٣١١ م) .

٢٩-مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : محمد كطيع واخرون ، ط ١ ، دمشق ، دار الفكر .

- **النسائي** : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني المعروف ب النسائي (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) .

٣٠- المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) ، تحقيق : عبدالفتاح ابو غدة ، ط ٢ ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، ١٩٨٦ .

- **أبو نعيم الاصبهاني** : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) .

٣١-معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، ط١ ، الرياض ، دار الوطن.

- **ياقوت الحموي** : ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) .

٣٢- معجم البلدان ، ط٢ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥ .

- **أبو يوسف الفسوي** : يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت ٢٧٧ هـ / ٨٩٠م).

٣٣- المعرفة والتاريخ ،تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط٢، بيروت ، مؤسسة الرسالة.

- **أبن يونس المصري** : عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري(ت ٣٤٧ هـ / ٩٥٨م

٣٤- تاريخ ابن يونس المصري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١.

المراجع الحديثة:

- **الحسيني:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق .

١- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين ، د .ط ، د . م ، دار الهداية ، د . ت.

- **الزركلي** : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس.

٢- الاعلام ، ط٥ ، د . م ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢.

- **طقوش** : محمد سهيل .

٣- تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، ط١، د.م، دار النفائس، ٢٠٠٣.

- **أبو عبية** : طه عبد المقصود عبد الحميد .

٤- موجز عن الفتوحات الإسلامية ،القاهرة ، دار النشر للجامعات ، د. ت .

- **المقدم** : محمد بن أحمد بن إسماعيل .

٥- علو الهمة، د . ط ، مصر ، دار القمة ، ٢٠٠٤.

البحوث والمقالات :

- **محمد** : عبد مرزوك .

١- بسر بن أبي أرطأة سيرته ودوره في الفتوحات والفتن ، العدد الرابع والثلاثون ، مجلة ديالى ، ٢٠٠٩ .

- **نافع** : مصعب جاسم.

٢- الصحابي بسر بن أبي أرطأة دراسة تاريخية ، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية ، العدد الثالث (ايلول) ٢٠١٣.